مرض فيفوته الحج فلا رفث ولا فسوق فهذا لا يجوز تاديته الا في وقته وقد اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بما اوجب الله لمؤديه من جزيل الثواب بقوله عليه السلام العمرة الى العمرة كفارة
لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله
عن الحج فبادره صلى الله عليه وسلم فقال له اتسألني ام اخبرك بما تريد ان تسألني عنه فانك جئت
لتسألني عن حجك وخروجك تؤم البيت قال نعم يا رسول الله قال لك بكل خطوة تخطوها براحلتك حسنة
وتمحى عنك سيئة وترفع لك بها درجة واما طوافك فانك تخرج به من ذنوبك كيوم ولدتك امك
واما وقوفك بعرفة فان الله يباهي باهل عرفة اهل السماء فيقول عبادي شعثا غبرا اتوني
من كل فج عميق فلو كان لك من الذنوب مثل زبد البحر ورمل عالج وعدد ايام الدنيا لغفرتها
كلها واما رميك الجمار فيدخر لك احوج ما تكون اليها واما حلقك راسك فان لك بكل شعرة
تقع على الارض نورا يوم القيامة وقال عليه السلام الركن يمين الله في الارض يصافح
به عباده كما يصافح احدكم اخاه وقال عليه السلام الركن والمقام ياتيان يوم القيامة
ويشهدان لمن اتاهما وان الركن ياتي وله عينان ولسان وشفتان يشهد لكل من استلمه
ويشفع له وانه يمين الله في الارض يصافح به عباده وانه من الجنة فلا ينكر استلامه لانه
حجر جامد لا ينفع ولا يضر وقد استلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الاثار عن ادم عليه
السلام وجميع الانبياء صلوات الله عليهم انهم استلموه وفيه اودع الله الميثاق
الذي اخذه على ادم وذريته من الانبياء وغيرهم والله يستعمل عباده ويتعبدهم
بما شاء من قول وعمل ويفضل بعض الخلق على بعض وليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها
ليلة القدر والسماء افضل من الارض لان السماء لا معصية فيها والارض محل معصية من سفك
الدماء وغيره والكرسي افضل من السماء والعرش افضل من الكرسي والمسجد الحرام
افضل من المسجد الاقصى فلهذا قال الناظم للبيت الرفيع فهذا كله مخصوص بالتفضيل
لا لعلة عقله ولا علة تقرب بها وكذلك الحجر افضل من الركن اليماني والبمانة افضل
من قواعد البيت والمسجد افضل من الحرم والحرم افضل بقاع تهامة فالكعبة بيت الله
والحرم حجاب الله والموقف باب الله قال سفيان الثوري رضي الله عنه فدخلت

على ابي عبد الله

١١١

على ابي عبد الله جعفر بن محمد وقد اناخ بالابطح فقلت له لم جعل الموقف من وراء الحرم ولم
يصير في المشعر الحرام فقال ويحك يا سفيان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والموقف بابه
فلما قصده الوافدون اوقفهم بالباب يتضرعون فلما اذن لهم بالدخول ادناهم
من الباب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر الى شدة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم
فلما رحمهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا
من الذنوب التي كانت بينه وبينهم امرهم بالزيارة لقبر نبيهم عليه الصلاة والسلام
طهارة منه لهم قلت جعلت فداك فلم كره الصيام ايام التشريق قال يا سفيان القوم
في ضيافة الله تعالى ولا ينبغي للضائف ان يصوم عند من اضافه قلت جعلت فداك فما بال الناس س
يتعلقون باستار الكعبة وهي خرق لا تنفع ولا تضر قال مثل ذلك يا سفيان مثل رجل بينه
وبين اخر جرم فهو يتعلق به ويطوف حوله رجاء ان يعفو عنه جرمه الذي اجترمه به بقول
الناظم خير البقاع اشارة منه الى ان مكة افضل من كل موضع حتى المدينة وقد فضل الله
عز وجل بعض مكة وحرمها على مواضع وانت الا احاديث المأثورة مما سمع من الثقات
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها موافقة للتنزيل ومصداق ذلك في كتابه الحكيم في
ذلك قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وقال لخليله ابراهيم عليه
السلام واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق وقال
تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وقال فليعبدوا رب هذا البيت
وقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام
ابرهيم ومن دخله كان امنا وقال تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وقال واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قد
نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وقال
اولم يروا انا جعلنا حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وقال سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وغير من هذه الايات
التي خص الله بها مكة العتيق وما لم ينزل في بلدة غيرها مما يطول ذكره واما

Copyright © King Saud University